

المحاضرة 51 - التفسير - تفسير الغاشية (41:62)، والفجر (1:5) -

المستوى الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعهم طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - 00:00:00

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذه الحلقة من حلقات مادة التفسير قد سبق الكلام في تفسير سورة الغاشية - 00:00:52

على السورة الى قرابة اخرها ووصلنا الى قوله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر سبق ذكر آآ حديث الغاشية والوجوه الخاسعة الذليلة والوجوه الناعمة وكذلك وصف السكن بعد وصف الساكن - 00:01:19

وصف الجنة بعد وصف اهلها وما فيها من الفرش المرفوعة الزرابي المبتوثة المتفرقة العيون الجارية وغير ذلك ثم دعوة الله تعالى للكفار الى النظر في خلقه للابل التي يعرفونها جيدا في حياتهم وهم - 00:01:53

معشر العرب والى السماء التي آآ ينظرون اليها ليلا والجبال آآ امامهم وكانوا آآ في الحجاز في اول نزول القرآن وكذلك الارض التي يسيرون عليها لعلهم يستدلون بذلك على قدرة الله تعالى - 00:02:20

وانه سبحانه ايضا يبعث العباد للنشور والحساب قال في اخر السورة فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم انما انت مذكر. ذكر الناس بماذا ذكر الناس بيوم القيمة بلقاء الله - 00:02:46

عظهم بما فيه من الجنة والنار انذرهم وبشرهم فانك مبعوث لدعوة الخلق وتذكيرهم ولم تبعث مسيطرا عليهم مسلطا عليهم بالقوة لست عليهم بمسيطر المسيطر والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه - 00:03:07

واصله من السطر لان من معنى السطر الا يتتجاوز الكتاب مسطر والذى يفعله مسطر ومسيطر فاللغة في اللغة مسطر الذي يسيطر الكتاب وحيث ان السطور اشياء لا تتجاوز ترسم - 00:03:32

لتبقى الكتابة عليها دون آآ دون صعود ولا هبوط انتظام فهذا معنى السيطرة. مأخوذة من هنا لست عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم بمسطر فتقتل وتكره وتجر وتعسف لا - 00:03:57

وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف ويعيد وقال تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ولذلك ما هي وظيفة النبي عليه الصلاة والسلام مذكر داعية الى الله طبعا هذا كان في المرحلة المكية - 00:04:20

قال تعالى فانما عليك البلاغ وعليها الحساب اه ابن زيد رحمه الله فسر قال لست بالذى تكرههم على اليمان فاذا قمت بما عليك فلا عليك بعد ذلك لوم وهذا كما في النكت والعيون تفسير البغوي وزاد المسير والقرطبي وابن كثير والسعدي. فعلى الداعي المسلم ان يكون - 00:04:41

داعية الى الله لا جلادا يؤلف قلوب العوام وفي كثير من العصور اه مثل عصرنا مثلا عصر الاستضعفاف للمسلمين في كثير من الاحيان لا نملك الا لا نملك سلطانا الا ان - 00:05:09

ندعوا الناس نرحب ونذكر نعلم نربى ونذكر ولذلك آآ لا بد ان نحذر من التنفيذ لابد ان نحذر من عبارات آآ القسوة طيب لما قال فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر - 00:05:29

هذا الاستثناء ما هو ما معناها يعني الا من تولى وكفر ما هو حاله ماذا يفعل به؟ ماذا تفعل به هذه الاداة الاستثناء الا كما قال المفسرون استثناء منقطع عما قبلها - [00:06:01](#)

اذا الا ليست ليس ما بعدها مستثنى مما قبلها الا بمعنى لكن لكن من تولى وكفر بعد الوعظ والتذكير تكله الى الله اعرب عنه قل ارقبوا وانتظروا انا منتظرؤن - [00:06:22](#)

سيأتيكم الله بالعذاب هذا الكلام في سورة الغاشية مكية كان قبل مشروعية الجهاد قبل ان يوجد للمسلمين ارض لهم سيادة عليها وسلطان هذا الكلام قبل الهجرة بعد ذلك لما انتقل المسلمون الى المدينة وصار لهم دولة وسلطان - [00:06:48](#)

صار بمقدورهم جهاد المعاندين لكن في البداية انت مذكر ما قال له في البداية قاتل لا ليس بالمقدور طيب ما هو يعني حد المسألة في المرحلة المكية لكن من تولى عن الطاعة وكفر بالله فيعذبه الله العذاب الاكبر. خلاص اه الله يتولاه - [00:07:16](#)
اذا ما عذبه في الدنيا سيأخذه اذا واذا مات على الكفر سيغذبه العذاب الاكبر الشديد الدائم بالخلود في النار وقد مر ابو امامه الباهلي على خالد بن يزيد بن معاوية فسألة عن الين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:55](#)

فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شزاد البعير على اهله الا من شرد على الله شزاد البعير على اهله. رواه الامام احمد وهو حديث صحيح - [00:08:16](#)

ثم قال تعالى ان الينا اياهم من هم؟ الخلقة ثيابهم رجوعهم وجمعهم ومنقلبهم يوم القيمة سيعودون علينا والآيات الرجوع الى المكان الذي صدر عنه هذا يؤوب معناها خرج من مكان - [00:08:33](#)

ذهب عنه ورجع اليه ابي ان الينا اياهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت الينا ثم ان علينا حسابهم. فنحن نحاسبهم على اعمالهم ونجازيهم بها. ان خيرا فخير وان شرا فشر الاية هذي جمعت بين الوعد والوعيد - [00:08:58](#)

ثوابا على الطاعات وعقابا على العصيان والكفران والمقصود ان جزاء بعد المرجع الى الله عز وجل فلست مكلفا يا محمد صلى الله عليه وسلم بجبرهم على التذكرة والايمان لاننا نحاسبهم حين رجوعهم علينا - [00:09:28](#)

في دار البقاء في هذه الاية اثبات البعث والحساب والجزاء عن الاعمال فيها التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وازالة ما في قلبه من الحزن على كفرهم الواحد لما يواجه باعراض تكذيب اعراض وتکذیب - [00:09:47](#)

ثم يقول له الله عز وجل انما انت مذكر. لست عليهم بمسيطر وعليها حسابهم الينا اياهم فكانه يقول طب نفسا وان عاندوا وكذبوا وحددوا ليس اه عليك هداهم مرجعهم علينا ونحن نحاسبهم - [00:10:04](#)

نسأل الله سبحانه وتعالي ان يجعلنا هداة مهتدين ونسأله عز وجل ان يجعلنا من الداعين الى سبيله المتخلقين بأخلاق القرآن وفي ختام هذه السورة نسأله عز وجل ان يجعلنا من اهل الجنة الذين وصفهم فيها - [00:10:23](#)

انه سميع مجيب وننتقل واياكم بعد الفاصل ان شاء الله الى السورة التالية وهي سورة الفجر فالى ذلك الحين لا تحاسدوا توجيه نبوى لعلاج افة من اخطر الافات الاجتماعية والاخلاقية. فالحسد وان كان اصله في القلب - [00:10:49](#)

من بغض لنعم الله على المحسود وتمن لزوالها عنه فانه غالبا ما تكون له امتدادات في الخارج. تدفع الحاسد الى البغي والظلم والاعتداء والايذاء والايقاع بالمحسود قال ابن القيم رحمة الله - [00:11:23](#)

فالحسد يحمله بغض المحسود على معاداته والsusي في اذاه بكل ممكن مع علمه بفضله وعلمه وانه لا شيء فيه يوجب عداوته الا محاسنه وفضائله. ولهذا قيل الحاسد عدو للنعم والمكارم - [00:11:42](#)

وكما نهى ديننا عن الحسد فقد وجه الى علاجه فامر الله تعالى بالاستعاذه به من شر الحاسدين. فقال في سورة الفلق ومن شر حسد اذا وجعل الایمان بالقضاء والرضا بما قدر - [00:12:03](#)

من تفاوت الارزاق والملكات. ركتنا من اركان الایمان فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتي الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم كما حض المؤمنين على البذر والعطاء والاثمار والتراب - [00:12:22](#)

وهي المعانى التي تستأصل هذا الداء من القلوب فعلة الحسد ترجع الى افراط في الانانية. وحب للذات. مع ضعف في الایمان بكمال

حكمة الله تعالى. في توزيع الارزاق بين عباده - 00:12:51

وعلى المسلم اذا احس في نفسه بحسد تجاه اخيه. الا يرضي بغيته او ظلمه. بل عليه ان يدافع عن عرضه ما استطاع وان يكثر من الدعاء له بالخير والبركة. واذا كان الحسد خلقا مذموما. فان الغبط صفة محمودة - 00:13:07

وهي تمني مثل ما للمغبوط من النعمة من غير ان يتمنى زوالها عنه. فان كانت في امور الدنيا فهي مباحة. وان كانت في امور الآخرة فهو مما حثنا الشرع على المنافسة فيه. والمسابقة اليه. قال تعالى - 00:13:27

افس المتنافسون. وقال صلي الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين. رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اداء الليل واناء النهار. ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اداء الليل واناء 00:13:48

النهار بسم الله وحياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ونبتدأ الان بمشيئة الله تعالى في سورة الفجر سورة الفجر سورة مكية ايات وثلاثون اية. سميت بذلك لافتتاحها بذكر الفجر - 00:14:08

من مقاصد هذه السورة الاشارة الى هلاك عاد وثمود وقوم فرعون واضرابهم من الامم المكذبة. وايضا ضرب المثل لمشركي مكة في اعراضهم عن قبول الرسالة بهذه الامم وكذلك ثبيت النبي صلي الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال اعدائه - 00:14:41

وببيان تفاوت حال الانسان في النعمة وحرصه على جمع الدنيا والمال الكثير وبيان بعض احوال يوم القيمة من مجيء الملائكة وتأسف الانسان يومئذ على التقصير والعصيان اه هيهات هيهات وذكر مرجع المؤمنين المرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة والرضوان ونعميم الجنان - 00:15:04

اما بالنسبة ما ورد بشأن سورة الفجر فقد جاء في بعض الروايات النبي صلي الله عليه وسلم امر معاذا رضي الله عنه ان يقرأ بها في العشاء ففي رواية قال افتانا يا معاذ - 00:15:30

فاين انت من سبح ربك الاعلى والشمس وضحاها والفجر والليل اذا يغشى رواه النسائي في السنن الكبرى اما عن تفسير هذه السورة فانها ابتدأت بقسم والفجر وليل عشر فاقسم الله - 00:15:45

بالفجر والليالي العشر ثم الشفع والوتر. ثم والليل اذا يسري الله يقسم بما شاء من خلقه اقسم بالوقت دلالة على شرفه. وكثيرون لا يعرفون نعمة الوقت الاية فيها تتبع الاعتناء - 00:16:12

بهذه الثروة العظيمة التي نملكها اعطانا الله ايها الوقت قال والفجر والعصر والضحى والليل اذا ربنا في القرآن اقسم بالليل في وقت غشيانه ووقت ادباه اذا اقبل اذا عسعس اذا وبالنهار وبالفجر وهو اول النهار - 00:16:36

وهو اول الليل وبالضحى وهو ما بين الغدو والزووال وبالعصر وبالزمان كله آآ هذى آآ اوقات اقسم الله سبحانه وتعالى بها. شوفوا يعني آآ هذا تنبئه الانسان الى شرف الوقت - 00:16:58

والعصر ان الانسان لفي خسر والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر والضحى والليل اذا سجي فلا اقسم بالشفق وفي هذه السورة والفجر فجر الصبح - 00:17:16

اقسم تعالى بالفجر الذي هو اخر الليل مقدمة النهار لما في ادبار الليل واقبال النهار من الآيات الدالة على كمال قدرة الله وانه وحده المدبر لجميع الامور فخالق الزمان يستحق ان نعبده في هذه الازمان - 00:17:36

ينبهنا بالاقسام بها على شرف الوقت الذي نعيشه حتى تستمره في الطاعة وظائف هذه الاوقات يعني الليل والضحى والفجر كل فيها فيها وظائف وقد اختلف المفسرون في المراد بالفجر في هذه الاية - 00:17:57

فقيل هو انفجار الصبح كل يوم وقيل هو النهار كله. عبر عنه بالفجر لانه اوله وقيل المراد بذلك صلاة الفجر تحديدا وقيل فجر ذي الحجة لانه قرنت به الليالي العشر - 00:18:20

وقيل فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقيل اراد به فجر يوم النحر خاصة لان الله تعالى جعل لكل يوم ليلة قبله الا يوم النحر لم يجعل له ليلة قبله ولا ليلة بعده - 00:18:40

لان يوم عرفة له ليتان. ليلة قبله وليلة بعده. فمن ادرك الموقف ليلة بعد عرفة وقد ادرك الحج الى طلوع الفجر فجر يوم النحر و قوله

تعالى وليالٰ عشر. هذا قسم ثان اقسم الله تعالى به في هذه السورة - [00:18:55](#)
والليالي العشر هي العشر ذي الحجة في قول جمهور المفسرين من السلف والخلف هي ليالي لايام فاضلة. عشرة العبادة فيها خير من
العبادة في غيرها وفيها اعمال وعبادات لا تقع في غيرها - [00:19:15](#)

من اعمال الحج وفيها يوم عرفة وهذه اشياء معمظمة ولذلك استحقت هذه الايام العشر ان يقسم الله بها ذاكرا لياليها وقيل هي العشر
الاواخر من رمضان لان فيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفي نهايتها صيام - [00:19:37](#)

آ العشر الاخيرة من رمضان وهو ركن الاسلام وقيل العشر من اول المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء وقيل هي عشر موسى عليه
السلام التي اتمها الله له المذكورة في قوله واتممناها بعشر وهو قوله مجاحد - [00:20:02](#)

وقد قالوا انها عشر ذي الحجة فيرجع الى القول السابق وقيل هي العشر الاواخر من رمضان هذه كلها اقوال في آ تحديد العشر
والصحيح انها ليالي عشر ذي الحجة وهو - [00:20:21](#)

وقول جمهور المفسرين ترجيح شيخ المفسرين الطبرى والامام ابن كثير رحمة الله تعالى آ الفجر في الليالي العشر زمان يتضمن افعالا
معظمة من المناسب وامكنته معظمة وهي محلها وذلك من شعائر الله - [00:20:38](#)

وهذه الشعائر التي تتضمن خصوص العبد لربه فان الحج والنسك عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته لاحظوا يعني والفجر وليالٰ
عشر والشفع والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذى حجر؟ هل ترى - [00:21:00](#)

ثم قال سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعد ترى كيف فعل ربك؟ والامم المكذبة كانه ذكر يعني حال الخاسعين والعبدin
والطائعين بالاشارة الى آ في يعني اشاره لهم بما اقسم به - [00:21:16](#)

قبل ان يذكر حال المكذبين المعاندين المعارضين فهذا اذا ضد ما وصف به عادا وتمود وفرعون من العتو والتكبر والتجبر فان النسك
يتضمن خصوصا لله وهؤلاء الامم عتوا وتجروا ايها الاخوة والاخوات - [00:21:39](#)

وقفة قصيرة ثم نعود اليكم في رحلتنا في هذه السورة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن العظيم روي ان مشروقا
ابان دينا تقليا. وكان على اخيه خيثمة دين. فذهب مسروق فقضى دين خيثما. وهو لا يعلم - [00:21:59](#)

ذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم انه الايثار على منازل الكرم والمسخاء واسمى مراتب والعطاء خلق يبعث على المودة
والرحمة. ويدل على الصفاء والنقاء. امتحن الله به اصحاب نبيه صلى الله - [00:22:36](#)

صلى الله عليه وسلم من الانصار فقال والذين تبوعوا الدار والايام من قبلهم تحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
ما على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وللإيثار فوائد عظيمة وثمار جليلة. منها انتشار التعاون والتعاضد بين المسلمين. جلب البركة
ونماء الخير وتحقيق - [00:22:56](#)

المادية في المجتمع كمال الایمان وحسن الاسلام. الوصول الى محبة الله ورضوانه. حصول الالفة والمحبة بين الناس. البعد عن صفات
الشح ترى من علامات الرحمة التي توجب لصاحبها الجنة. ويعتق بها من النار. فهنيئا لمن تزين بهذا الخلق الكريم - [00:23:36](#)

واصبح من قاتل الله فيهم الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ونحن آ في تفسير قوله تعالى والشفع والوتر هذا قسم ثالث
اقسم الله به في سورة الفجر الشفع الاثنان والوتر الفرد - [00:23:58](#)

والوتر بفتح الواو قرأها حمزة والكسائي بالكسر والشفع والوتر وهم بمعنى واحد لكن الفتح لغة اهل الحجاز يعني وقت نزول القرآن
والكسر لغة تميم كما في معاني القراءة الازهري والحلة للقراء السبعة - [00:24:43](#)

بابي علي الفارسي اه واه غيرها من كتب القراءات اختلفو في المراد بالالية على اقوال كثيرة. اشهرها ان الشفع يوم النحر لكونه
العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع. وهذا قول ابن عباس وعكرمة والضحاك - [00:25:10](#)

وقال بعض المفسرين مرجحا هذا القول تعريف الشفع والوتر بعد تكثير ليالٰ وهي عشر ليالي معينة معروفة في كل عام يؤذن بانهما
معروفا يعني شفع معين ووتر معين وبانهما الشفع والوتر من الليالي العشر. وانما اقسم الله بهما لشرفهما - [00:25:33](#)

طيب اذا نلاحظ في توجيه في التفسير الىربط الاشياء المقسم بها. يعني والفجر يعني فجر العشرة مثلا. ولiali العشر العشرة كلها

والشفع والوتر آآ الفردي والزوجي آآ منها وفي توجه في التفسير الى ان الفجر مثلا هو الفجر عموما طيلة ايام ايام السنة -

00:25:59

وليل عشر آآ هي عشر ذي الحجة والشفع في من قال هو الخلق كله كما قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا ومن كل شيء خلقنا زوجين
كالكفر والايمان والهدى والضلاله - 00:26:25

والليل والنهر والسماء والارض والجبن والانس والوتر قالوا هو الله عز وجل اذا في توجه في التفسير يعني عند العلماء السلف الى آآ جعل هذه الاشياء مختلفة اقسم الله بها بكل منها تعظيمها لشأنها - 00:26:43

وهناك من ذهب الى انها مرتبطة ببعضها ايضا هناك من قال الشفع يوم النحر لكونه العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع كما قلنا اه
قال بعضهم الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام من الثلاثة - 00:27:05

ثلاثة الشفع عشرة الايام اه الايام المعلومات هناك الايام الثلاثة بعد العشر وهي ايام التشريق اذا آآ هذه بعض اقوال اهل العلم في آآ¹
تفسيرها وهناك اقوال اخرى ايضا يعني بعضهم قال الشافعي الايام والليالي - 00:27:29

والوتر اليومي الذي لا ليت بعده كما هو اليوم الذي لا ليلة بعده هو اخر يوم في الدنيا يوم جمعة وهو يوم القيمة هذا اخر ايام الدنيا
ما في ليلة بعدها - 00:28:05

يقوم القيمة في الصباح ثم بعده يمكت الناس في قبورهم ما شاء الله بين النفحتين ثم يبعثهم الله قال بعضهم الشفع والوتر الخلق
كله. منه شفع ومنه وتر وذلك ان شيئا من المخلوقات لا ينفك عن كونه شفعا ووتر - 00:28:30

فكأنه يقال آآ يعني كأنه قال سبحانه اقسم برب الفرد والزوج من الخلق. فدخل كل الخلق تحت ذلك هذه الاقوال ارجع الى قولين ان
الشفع والوتر نوعان للمخلوقات والمأمورات الثاني ان الوتر الخالق والشفع المخلوق - 00:28:58

فيكون قد جمع في القسم بين الخالق والمخلوق كما قال تعالى والليل اذا يغشى. والنهر اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ورجح
الطبرى ان الاية تتناول كل ما سبق. وكل ما يصدق عليه انه شفع ووتر فقال - 00:29:27

رحمه الله اه والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ان الله تعالى اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من
الوتر دون نوع في خبر ولا عقل آآ وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به - 00:29:46

اه مما قال اهل التأويل انه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك القاعدة في علم التفسير ان الاية اذا كانت تحتمل معنيين ولا
منافاة بينهما فهي محمولة على المعنيين جميعا - 00:30:04

ويلاحظ هنا ان الاية مذكورة في سياق الليالي العشر التي فيها المناسك وفيها اشاره الى الشعائر المعظمه هذه اه وتقع في شفع وفي
وتر وفي الامكنة والازمنة والاعمال وفي الامكنة الصفا والمروءة شفع - 00:30:25

والبيت وتر والجمرات وتر ومني ومذدلفة شفع وعرفة وتر اما الاعمال فالطواف وتر سبعة وركعتاه شفع ثنتين والطواف بين الصفا
والمروءة وتر ورمي الجمار وتر سبع سبع والله وتر يحب الوتر - 00:30:45

والصلاه منها شفع الفجر الظهر العصر العشاء ومنها وتر المغرب والوتر يوت الشفع فتكون كلها وتر وقيام الليل معروف واما الزمان
فان يوم يوم عرفة وتر لانه التاسع ويوم النحر شفع لانه العاشر - 00:31:13

اذا والشفع والوتر نلاحظ يعني في اشياء كثيرة شفع وفي اشياء كثيرة وتر وقد جاء في الحديث الصحيح ان الله وتر يحب الوتر.
رواه البخاري ومسلم ومعنى يحب الوتر يعني - 00:31:44

اه تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات يجعل الصلاه خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والسعى سبعا والرمي سبعا وایام
التشريق ثلاثا والاستئداء ثلاثا وكذلك الاكفان عدد الاكفان التي يستحب ان يكفن بها - 00:31:59

وجعل كثيرا من عظيم مخلوقات وتر المساوات الاراضون البحار ايام الاسبوع وغير ذلك طيب وقوله تعالى والليل اذا يسري هذا
قسم رابع طيب هو اقسم بالله العشر على الخصوص عشر ذي الحجة - 00:32:22

فاقسم هنا بالليل على العموم والليل اذا يسري يعني يذهب يمضي اذا انقضى منه جزء كثير شبه تقضي الليل في ظلامه بسير السائر

في الظلام يسري يمضي السورة المشي بالليل - 00:32:48

كما شبه في قوله والليل اذا ادبر وقال والليل اذا سجى. يعني تمكنا ظلامه واشتدا فاقسم تعالى بالليل وقت سريان وارباء ظلام على العباد فيسكنون ويستريحون ويطمئنون رحمة منه تعالى - 00:33:12

وقيل معنى اذا يسري يعني اذا جاء واقبل وقال ابن كثير وقد يقال ان هذا انساب لانه في مقابلة قوله والفجر فالفجر واقبال النهار وادبار الليل فاذا حمل قوله والليل اذا يسري على اقباله كان قسما باقبال الليل وادبار النهار - 00:33:32

والعكس لان الفجر ادبار الليل واقبال النهار فالليل اذا يسري يمكن ان يكون المقابل لذلك كما قال تعالى والليل اذا عسعس ادبر وولى والصبح اذا تنفس آآ وقال الضحاك والليل اذا يسري اي يجري - 00:33:52

وقيل ليس المراد بالآية عموم الليل بل هو ليل مخصوص ثم اختلفوا فيه. قيل ليلة مزدلفة ليلة جمع لاختصاصها باجتماع الناس فيها اطاعة الله في ذلك المكان وقيل ليلة القدر لسريان الرحمة فيها و اختصاصها بزيادة الثواب - 00:34:18

وهذا محمول على التمثيل بليلة شريفة والا في الآية عامة في كل ليلة وليس فيها في الحقيقة يعني ما يدل على التخصيص. ولذلك حملها جمهور المفسرين على العموم ولما كانت هذه الاشياء المقسم بها اشياء عظيمة - 00:34:34

تكفي وتقنع كل ذي عقل عظمة الله قدرة الله لان دلائل واضحة على صنع الله وقدرة الله وحدانية الله قال تعالى هل في ذلك قسم الذي حجر؟ الحجر العقل الحجر المنع سمي بذلك لانه يحجر صاحبه - 00:34:50

ويمنعه عما لا يحل اذا سمي العقل حجرا لانه يحجر. يحجز صاحبه ويمنعه عما لا يحل لا يليق اه ويسمى العقل عقلا لانه يعقل عن القبائح تسمى العقول نهى يسمى العقل نهى - 00:35:15

لانه ينهى عما لا ينبغي ان في ذلك لقسم الذي حجر لذى حلم كما قال بعض المفسرين والمعنى ان من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله تعالى به من هذه الاشياء - 00:35:44

فيها دلائل التوحيد والربوبية والوحدانية وانها تدل على قدرته وان خلقه هذا دال على بعثه ونشره واتيان يوم القيمة وهذا القسم باوقات العبادات وبالعبادات ايضا يا تنبئ الناس على طاعة الله - 00:36:06

هل في ذلك قسم ان في ذلك قسما لذى حجر هذا التقدير ف تكون الآية هي جواب القسم هل في ذلك يعني ان في ذلك وقال بعضهم الاستفهام تقريري الم انعم عليك - 00:36:36

وقد انعم عليه وقال بعضهم تأكيد لما اقسم به واقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر طيب وبناء عليه يكون جواب القسم ان ربكم بالمرصاد او يكون مخدوفا تقديره ليعذبن الله الكفار - 00:37:00

يدل عليه الم تركيف فعل ربك بعد لان السؤال هنا الاقسام هذى في اول السورة اين جواب القسم وقيل المقسم به هو المقسم عليه وهذا يستعمل احيانا على اية حال لعل من اوضح الاقوال - 00:37:22

ان الاستفهام هنا بمعنى التأكيد ان في ذلك ان في ذلك لقسم لذى حجر ونتابع ان شاء الله معكم تفسير السورة في درسنا القادم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمونا ما جاهلنا وان ينفعنا بما علمونا انه سميع مجيب - 00:37:42

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الایمان. وتريد سهلا يأتيك ميسورا باي مكان هذا - 00:38:07